جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 36 / حزيران 2023

التقنيات اللغوية في توقيعات الإمام المهدي(عليه السلام) -دراسة حجاجية-

Linguistic techniques in the signatures of Imam Mahdi (peace be upon him) -An Empirical study-

امتثال شهيد جاسم العلي
Emtthail Shahada jassim
أ.د.مسلم مالك الاسدي
Prof.Dr.Muslim Malik Al-Asadi

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: المحاججة اللغوية، العوامل الحجاجية، الروابط الحجاجية.

Keywords: Linguistic argument, Argumentative factors, Argumentative links

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أهمية العوامل والروابط الحجاجية في تحقيق أهداف المتكلم اللغوية في الإقناع والتأثير؛ كونهما يساهمان في تحديد الوجه الحجاجية للملفوظ، إذ يعمل كلاهما على ربط أجزاء الخطاب بعضه ببعض الآخر ورصف الحجج بشكل تساوقي وتنظيمي، مما يسهل عملية الإقناع ويدفع بالمتلقي للاستسلام والقبول لما يقدم أمامه من أفكار ومعطيات وحجج، وذلك عن طريق عرض وتحليل نماذج مختلفة من توقيعات الإمام المهدي عليه السلام بالاعتماد على الأدلة العقلية والمنطقية في المحاججة.

Abstract

This research aims to discover the importance of argumentative factors and links in achieving the speaker's linguistic goals in persuasion and influence, as they contribute to determining the argumentation of the utterance as both work to link the parts of the speech to each other the other described the argument in a coherent and organizational it pushes the recipient to surrender and accept the ideas, data and arguments that are presented to him, through an offer analyzing different models of the signatures of Imam Al-Mahdi (peace be upon him) based on the rational and logical evidence in the argument.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق والمرسلين وأهل بيته الطيبين الطاهرين أما بعد....

تُعد التوقيعات المهدوية من أحدث الفنون النثرية التي عرفت بأساليبها الحجاجية الدلالية المكثفة والمقنعة في عرض القضايا التشريعية والفقهية باستعمال الأدوات والروابط الحجاجية وفق التقنيات البلاغية والتي تسهم في تقريب الصور الحسية والعقلية للقضية المطروحة للنقاش والجدل، وفي هذا البحث سنتناول أدوات العوامل والروابط الحجاجية في التوقيعات المهدوية.

التمهيد

المحاججة اللغوية خطاب يعتمد في الأصل على الامتزاج ما بين أداة الربط وبين ما يدل أو ما يشير إليه القول، فتتصل وتتفاعل فيما بينها داخل النص اللغوي، حتى تتمكن من دعم العملية الحجاجية في أثبات الحجة واقناع المتلقي بها، فأن وجود العامل الحجاجي يساهم في تعزيز الأغراض الحجاجية للخطاب ويوجه القول نحو النتيجة الإيجابية دون إضافة أي محتوى خبري جديد؛ لأنه يقوم بتحويل وإعادة المحتوى الإخباري الحالي لأداء وظيفة تتناسب والاستراتيجية الحجاجية للملفوظ [1]، أما فائدتها تكمن في زيادة قوة الفاعلية الحجاجية للقول أو الكلمة ضمن استراتيجية الخطاب بالاعتماد على أساليب متعددة منها (أسلوب الحصر، أسلوب النفي والاستثناء)، فقولنا (مانجح أحد من الطلبة إلا زيد)، فنجد إن العامل الحجاجي (ما... إلا) زاد من قوة الجملة التأثيرية وهي (تفوق

زيد)، والعوامل الحجاجية " لاتربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية لقول ما، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبل : ربما، تقريباً، كاد، قليلاً، كثيراً، ما... إلا، وجل أدوات القصر" [2]، وقد وضع علماء الحجاج ثوابت للتفريق بين مصطلحي العوامل الحجاجية والروابط الحجاجية، الأولى ترتبط بإيضاح بوحدتين دلاليتين داخل الفعل اللغوي (موصل قضوي)، والثانية ترتبط بين فعلين لغويين (موصل تداولي)[3]، وهذا التمييز يمكننا من خلاله عزل الحقائق التداولية عن الحقائق الدلالية في المجال الحجاجي، أما الروابط الحجاجية "هو اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل بأداة رابطة تدل على تلك العلاقات، أو ضمير بارز عائد، وتلجأ العربية أما لأمن اللبس في فهم الانفصال بين المعنيين، وأما لأمن اللبس في فهم الارتباط بين المعنيين، فالربط هو الحلقة الوسطى بين الارتباط والانفصال" [4]، ولا يمكن لأي خطاب نثري لغوي أن يحقق غايته، أو أن يضمن التماسك والانسجام بين أجزائه، من دون استخدام هذه الروابط، " ولما كانت للغة وظيفة حجاجية، وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية، وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها، فقد اشتملت على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية " [5]، والروابط الحجاجية " تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح (أو أكثر)، وتسند لكل قول دوراً حجاجياً محدًدا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل لهذه الروابط بالأدوات التالية : (بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، ان، بما أن، إذ...) [6]، وقد أشار شكري المبخوت [7] إلى تعدد أشكال الروابط الحجاجية بقوله "إذا كانت الوجهة الصحيحة محددة بالبنية اللغوية، فأنها تبرز في مكونات متنوعة ومستويات مختلفة من هذه البنية، فبعض هذه المكونات يتعلق بمجموع الجملة، أي هو عامل حجاجي في عبارة ديكرو فيقيدها بعد أن يتم الأسناد فيها، ومن هذا النوع نجد النفي، الاستثناء المفرغ والشرط، والجزاء،وما إلى ذلك، مما يغير قوة الجملة ومن محتواها الخبري"[8].

المطلب الأول: العوامل الحجاجية

تُعد من أهم الأدوات الحجاجية التي يستعملها المتكلم في تقويه حجاجه وجذب متلقيه للإذعان والقبول، وهي من الصيغ التي تحقق الوظيفة الحجاجية للغة، فالعامل الحجاجي "صرفة تحول الاحتمالات الحجاجية للمضمون المطبقة عليها وتمد العبارات المتغيرة بإمكانية لغايات حجاجية" [9]، وتُعد العوامل وحدات لغوية تجمعها غاية واحدة، وهي التوصل إلى الإقناع في العملية الحجاجية؛ كونها تؤدي وظيفة خطابية تربط بين الوحدات اللسانية وتكشف عن تناسقها وإنسجامها لغرض تحقيق أبعادها الحجاجية [10]، وتعرف بكونها اشارات مختصة في الكشف عن وجهة الملفوظ وتقوية طاقته الحجاجية، وذلك بتقليص ما يشوبه من غموض أو تعدّد في التأويلات [11]، وبما إن وظيفة العوامل تكمن في تحديد الإمكانات الحجاجية، فأن موسوعة توقيعات الإمام المهدي عليه السلام تمثل أسلوباً بارزاً في قوة المحاججة المتعلقة بالقضية المهدوية التي أراد ايصالها إلى المتلقي وفهم مضمونها وغايتها.

1-عاملية النفي الحجاجية: النفي في اللغة يدل "على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه" [12]، عُرّف النفي بأنه "أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يُستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب[13]، وعاملية النفي "صورة من صور تقييد الفكرة المطروحة،والضغط على محتواه الخبري؛ لكي يجعل المتلقي يلتفت عليها فلعلعه يذعن" [14] ، وقد وردت عاملية النفي الحجاجي للأداة (ما) في توقيعات الإمام المهدي عليه السلام في معرض حديثه عن الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء قوله "**وَلَقَدْ أَرَانَا مَا لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُهُ فِيهَا وَمَا كَانَ خَفِيَ عَلَيْنَا وَمَا كَانَ أُسْقِطَ مِنْهَا وَبُدِّلَ وَحُرِّفَ**" [15] ، إذ جاءت حجاجية أداة النفي لتشير إلى لطف الله تعالى وكرمه على عباده، فيُطلعنا على القضايا المتعلقة بتوحيده وعبادته، والوعد والوعيد، والأحكام الشرعية، والمواعظ الخاصة بحياة الدنيا والآخرة [16]، وقد تمثلت فيها وحدة العقيدة ووحدة الحق، تختلف تفصيلاتها وجزيئاتها باختلاف الأطوار المتعاقبة والحاجات المتجددة التي ترجع إلى أصل واحد [17] ، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى ﴿**إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى،صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**﴾ [18]، فما فرضه علينا من أحكام هي وسيلة نستدل عن طريقها عن الحِكم التي تظهر لنا في أوامره عزوجل على ما جهلنا ممّا لم يظهر، لذا وجب علينا أن نسلم لحكمه، حتّى و لو لم نعلم ماهي حكمته في ذلك؛ لأنّ ما خفي علينا هو اختبار لإيمان العبد ويقينه، أيستسلم لحكم ربه، أم يعترض عليها، وفيها الإقرار لله بالكمال والتنزيه من كل نقص أوعيب والتي هي من وجوب الإقرار بوجوده تعالى[19]، جاء في قوله تعالى ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكوا أَن يَقولوا آمَنَّا وَهُم لا يُفْتَنونَ**﴾ [20] ، وأشار العامل الحجاجي في الخطاب إلى علمه سبحانه وتعالى بالمنافقين ممن حاولوا تحريف وتبديل كلام الله لأسقاط الدولة الإسلامية وزعزعة أركانها وادخال الشك والتردد في قلوب المؤمنين، جاء في قوله تعالى ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**﴾ [21] أي أنهم حللوا وحرموا فيه ما اختاروا فكتبوا أشياء اختلقوها وبدلوا احكام من التوراة وانسبوها الى الله تعالى [22] . كما ونلاحظ أن تكرار العامل (ما) لأكثر من مرة عمل على إثارة النفس بمؤثر ما أعطى للفظ المكرر قوة فعّالة في تقرير وتوكيد الكلام وتوجيه الوجه الايجابية للإقناع، فالتوكيد هو ضرب من (القرع) الذي تحدثه العبارة المتكررة أو اللفظ المردد، فتقع أول الأمر موقع التنبيه ثم تعود مرة أخرى لترسخ معناها عميقاً في نفس المتلقي مؤدية نوعاً من الترابط بين صوتها ودلالتها التي اكتسبتها من انفعال الباث وتوتره، ولا يتكرر اللفظ نفسه بل يعاد بصياغة وهيئة جديدة يعمل على حفر الحجة في أعماق النفس وتمكين الأثر المتوخى منه، ليصحح اعتقاده الفاسد أو زحزحته عن إقتناع سابق [23] .

ومن توقيعاته الفقهية عليه السلام في الناحية المقدسة قوله "**أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللهِ عز وجل وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ،مَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ**" [24] ، جاءت عاملية النفي الحجاجي في الأداة (ليس) على اعتبار أنها "آلية للنقض، تفتت أسس الرأي المضاد أو تنزع عنه المصداقية وتثبت بدلة الرأي المتبنى" [25] ، فالعامل هنا ينفي وجود قرابة بين الله عزوجل وبين عبده، فعلاقة العبد بالله قائمة على مراعاة أمور وقضايا تقربه منه، منها الإيمان المطلق بوحدانيته، شكره وحمده والثناء عليه في السراء والضراء، الاستشعار بعظمة وجوده في القلوب [26] ، فالله سبحانه من مكانته المتعالية لا يمكن أن يدانيه علو؛ كونه الخالق المدبّر والمالك والمعطي، والعبد من حيث مكانه العاجز والمحتاج والفقير إلى الله في أساس خلقه ووجوده وبقاءه على هذا الكون [27] . فالأداة جاءت لسلب

ونفي كل ما من شأنه أن يدل على وجود صلة قرابة بين الله وعبده ليثبت في الجانب الآخر أن علاقة العبد بربه مقترنة بأداء الطاعات والابتعاد عن المنكرات والجهر بكلمة الحق فتكون العلاقة مصبوغة بصبغة الهية يستمد عن طريقها من الله تعالى العقائد والتصورات ويرسم الأهداف والغايات في ضوء تعاليمه، فلا قرابة للمسلم بالله إلا تلك التي تنبثق من العقيدة في الله لتنظم تلك العلاقة[28] ، فعاملية النفي المؤكدة بأداة التوكيد (أنّ) في الجملة الأولى ساعدت على زيادة مساحة الحوار والجدل بين المتخاصمين، فهو ليس اسقاط سالباً على كلام الخصم دون سبب أو علة، بل هو تفنيد يبنى على رأيه أو قوله [29] ، على اعتبار أن الرأي يمثل "الاحتمالات التي تضاد بعضها بعضاً" [30] ، ويتم أبطال الحجة " بقياس مضاد أو بإيراد اعتراض" [31] ، وكلاهما ينكر القول الآخر ويرفضه.كما عمل الاسم الموصول وصلته في الجملة الثانية التي سبقت أداة النفي (ليس) على تنبيه وتحذير وتهديد المخاطب [32] ، من التشكيك بوحدانية الله وقدرته ووجوده، فيكون حالهم كحال أبن نوح الذي اغرقه الله بالطوفان عندما رفض دعوة أبيه بالصعود إلى السفينة وواجه بالعصيان والضلالة [33]، وبهذا عمل "الاشتغال الحجاجي على تقديم المتكلم لقول معيّن يُعدُّ حجة يستهدف من خلاله حمل المخاطب على القبول بقول آخر"[34].

2-عاملية القصر الحجاجي :القصر في اللغة "فن دقيق المجرى، لطيف المغزى، جليل القدر، كثير الفوائد، غزير الأسرار" [35]، أعتبرها العرب من الأساليب اللغوية ذات الأبعاد والدلالات العميقة، أما في الاصطلاح هو" تمكين الكلام وتقريره في الذهن لدفع ما فيه من إنكار أو شك " [36] ، ويُعد القصر من لوازم اللفظ في سياقه التواصلي والتي تكون غير متعددة بالنسبة للمتكلم "فإنه لايفتأ يلجأ إلى القيود السياقية والمقتضيات المقامية والمبادئ الخطابية من أجل استخلاص الوازم التي تخدم إدراك الفائدة الإخبارية والغرض التواصلي من هذا القول" [37] ، وسوف نتطرق في حديثنا الى القصر(بأداة النفي والاستثناء)، والقصر(بالأداة إنما).

-**القصر بأداة النفي والاستثناء** : وتؤدي دوراً هاماً في العملية الحجاجية، وهو "عامل يوجه القول إلى وجه واحدة نحو الانخفاض" [38] ، يقوم عامل النفي والاستثناء بـ (إلا) بالربط بين الحجة والنتيجة، والاتجاه الذي يسير نحوه المتلقي للوصول إلى النتيجة الحتمية هو الموضع الذي يمثل الفكرة المشتركة بين المتكلم والمتلقي ونقطة الاستدلال في اللغة [39]، وترد عاملية النفي والاستثناء الحجاجي في التوقيعات الفقهية للإمام المهدي عليه السلام في قوله **"وأمَّا أموالكم فلا نقبلها إلاَّ لتطهروا"** [40]، وفيها دعوة إلى استجاشة القلوب للإيمان والرغبة الحية في الخلوص لله والالتجاء إليه والتجرد من كل العوائق والأثقال المعوقة في الخلاص من الشحَّ بالأنفس والأموال [41]، فالعامل الحجاجي المتكون من أداة النفي والاستثناء (لا... إلا) عمل على قصر أنفاق الأموال في سبيل الله بطهارة النفس من الأحقاد والأحساد لقبول الأعمال وصلاح الأحوال [42] ، والقصر بالنفي والاستثناء يستعمل لما يجهله المخاطب وينكره ويشكك به [43]، فالنفي "هو أنكار يتعقب قولاً سبق ادعاءه أو إثباته، فهو دائماً فعل ارتجاعي أوثق بالرد... فأن هذه الآلية الإقناعية تضطلع بدور التشكيك تتدخل لكشف التوهم والمغالطة ومنازعة الخصم أطروحته أو فتح ثغرات في البناء الإقناعي الذي يستند إليه" [44] .

لذا كانت المحاججة في الخطاب موجه نحو مخاطبة قلوب المؤمنين لتؤكد لهم بأن الله عزوجل يعلم أحوالها وخوافيها ومداخلها، وأن حقيقية الإيمان ونقاء العقيدة وخلوص القلب تنبثق أثاره ونتائجه في واقع الحياة من

تضحية وتقدمة خالصة لله تعالى، ولكون هذا العامل يرتبط بالسياق فأنه يقصر محتوى الخطاب في نقطة محورية ثابتة وخصوصاً في المسائل الفقهية والعقائدية "الجملة المحصورة أو المقصورة لها إمكانات حجاجية كثيرة؛ لأنها تخدم نتائج متعددة؛ لأن القصر يضيّق المحتوى ويكثّفه ويؤدي إلى الإسراع بالنتيجة" [45] ، جاء في قوله تعالى ﴿**وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ**﴾ [46]، وفيها دعوة إلى الإيمان والبذل والعطاء والانفاق، ولفتة دقيقة موحية بأنهم لا ينفقون من عند أنفسهم إنما ينفقون مما أستخلفهم الله فيه فميراث الأرض والسماوات ملكه وراجع إليه، ولمسة موقظة للقلوب في عالم النوايا المضمرة وراء الأعمال الظاهرة وهي مناطة بالقيم وترجيح الموازين الحقيقية، ونهنهة النفوس عن الشح؛ لأن الله هو المعطي وما في أيديهم رهن بعطاء الله [47]، فالغاية الأصلية للحجة هي إقناع المتلقي بفكرة ما أو جعله يتخذ سلوكاً معيناً وهذا يتطلب الاهتمام بالإقناع والذي لا يحصل الا عن طريق الالتفات للآليات التي تعمل على تحقيق الترابط بين الحجاج والاقناع [48] . وبالنتيجة فان الخطاب يتجه لإقناع المتلقي بأن المال لا يذهب بالإنفاق إنّما هو قرض حسن لله مضمون عنده ويضاعفه له مالاً وبركة وسعادة في الدنيا ورضا وقربى من الله [49] ، وهذا ما اشار اليه الله تعالى في قوله ﴿**مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً**﴾[50] ، فما ينفق من الأموال في سبيل الله من خمس وصدقة وغيرها، إنّما هو منوط بإخلاص وصدق النية؛ لأن فيها تطهير القلوب وزكاة النفوس.

-**القصر بـ (إنما)** : ويعرف (إنما) بأنه "حرف حصر وقصر ويأتي محصورها متأخراً" [51]، وقوة عاملية القصر بالأداة (إنما) يكون في المقصور الواقع بعدها وهي "أثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه" [52] ، ومن التوقيعات الفقهية للإمام المهدي عليه السلام التي وردت فيها الأداة (إنما) قوله "**وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكلهُ، فإنما يأكل النيران**" [53] ، فقد جاء الخطاب الحجاجي لتوضيح قضية من القضايا الفقهية وهي تحريم من يستحل المال والمراد به (الخمس)، إذ وظف العامل الحجاجي (إنما) ليوجه الحجة نحو الاتجاه الصحيح بأدلة وبراهين لاشك فيها وعن طريق الحصر والتقييد، والأداة هنا "لا تنفي عن الثاني ما وجب للأول، أنها تنفي عن الثاني أن يكون قد شارك الأول في الفعل" [54] ، وفيها مانع من التحليل المطلق للعلة المنحصرة [55] ، فهي تعمل على "جعل أحد طرفي النسبة في الكلام سواء أكانت إسنادية أو غيرها وخصوصاً مع الآخر بحيث لا يتجاوزه، أما على الإطلاق أو بالإضافة بطرق معهودة" [56]. فعامل القصر الحجاجي جاء ليبين أن تعاليم الدين الإسلامي واضحة لاغلو فيها، ولقيامها لابد من تطبيقها في واقع الحياة الإنسانية؛ على اساس أنها اصلاً جازمة من أصول الدين الإسلامي في اعتبار حقيقة الإيمان وشرطه ومقتضاه، ولكونها ترسم حقيقة الإيمان وحدوده في كتاب الله وتنظم علاقة العبد بالله عزوجل وعلاقة الأفراد مع بعضهم البعض في القضايا الواقعية وهذا ما أكد عليه واراد أن يوصله للسامع [57] ، أما قوله (يأكل النيران) فهو تعبير مجازي مرسل بعلاقة الأول أو السببية، أي إن أكله ما يستحل من الأموال تكون ناراً متأججة تفضي به إلى عذاب جهنم[58]، فالمراد بالأكل هنا الاستحواذ أو الأخذ[59] ، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى﴿ **إنما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا**﴾ [60] . إذن فآلية العامل الحجاجي تكون "بمثابة الاختزال...إذ تجعل المتقبّل ينصرف إلى نتيجة بعينها غير واقعٍ في الأستلزامات اللاحنة حجاجياً، وهنا

تظهر قيمة العامل في الحدّ من الغموض وتخصيص المفهوم وتحديده" [61] ، فالخطاب الحجاجي جاء لتقرير حكم من الأحكام الفقهية والاستدلال عليه لغرض تزكية وتقويم النفوس واصلاحها نحو الطريق المستقيم.

3-عاملية التوكيد الحجاجي: عرف التوكيد في الاصطلاح بأنه " تكرير يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع" [62]، وهو عبارة عن شارات حجاجية تجعل للكلام بعداً حوارياً وتفاعلياً تدل على وجود تناحر وخصومة وصراع [63] ، وعرف عند البلاغين "تمكين الشيء في النفس وتقويته أمره، فائدته إزالة الشكوك، وإماطة الشبهات عما انت بصدده" [64] ، والغرض من عاملية التوكيد هو "إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك، وما خالجه من شبهات" [65] ، وردت عاملية التوكيد بـ (كل) في التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام في قوله **"نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمْ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ، وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ"**[66] وهنا يشير العامل الحجاجي (كل) إلى سر الوجود الإلهي، أي حقيقة الوجود المطلق عن جميع القيود، وهي حقيقة قائمة بذاتها أزلية أبدية، فالله سبحانه هو عين القدرة وعين العلم وعين الأبداع [67]، فتتناهى بذلك سلسلة الموجودات إلى ذات الحقيقة النورية الوجودية الإلهية، تثبت أن الله عزوجل بذاته فياض، وبحقيقته ساطع، وبهويته منّور للسموات والأرض، ووجوده منشأ لعالم الخلق، وهذا يؤكد أن لجميع المخلوقات أصلاً واحداً هو الحقيقة والباقي شؤونه وهو الذات وأسمائه ونعوته هو الأصل، وما سواه أطواره وشؤونه وهو الوجود وما وراءه جهاته وحيثياته [68]، فجاءت الافعال التي سبقت أداة التوكيد (كل) كناية عن الوجود الإلهي في القوة والقدرة والتقدير [69] ، ف (كل) هنا أراد بها "العموم، وقيل لتوكيد المعنى" [70]، وكان لتكرار الأداة (كل) في الخطاب حجة لغوية جعلت المتكلم "يختار بدقة كل أجزائه ومفاصله ويصل بينها على نحو يوجه المتلقي إلى غاية ما، هي غاية الباث من خطابه" [71] ، بالاعتماد على أداة الربط (الواو) والتي "أدت وظيفة العطف وأشركت هذه المعاني المتعددة بحكم واحد وأقامت تناغماً بيّناً بين أجزاء الخطاب وأكدت الوحدة بين الأقسام" [72] ، وبهذا فإن اعتماد صيغة التكرار في التوكيد كان لإبراز شدة حضور الفكرة المقصود إيصالها الى القارئ والتأثر بها، وتُعد من طرق عرض الخطاب حجاجياً وتحقيق غايته الإقناعية[73] ، وعاملية التوكيد في الخطاب أفادت تقرير وأثبات أنَّ علم الله شامل ومحيط لكل شيء في السماوات والأرض لهذا المدى الوسيع المتطاول بصورة لفظية عميقة التأثير لا يقوى إنسان على مواجهتها [74] .

ومن أنماط التوكيد الحجاجي هو التوكيد اللفظي الذي ورد في مواضع عدة من التوقيعات المهدوية منها قوله عليه السلام **" أَ فَأَقْصِدُ يَا رَبِّ بِأَعظَمَ مِن سُلطَانِكَ سُلطَاناً، أَم أَوسَعَ مِن إِحسَانِكَ إِحسَاناً، أَم أَكثَرَ مِن إِقتِدَارِكَ إِقتِدَاراً، أَم أَكرَمِ مِن انتِصَارِكَ انتِصَاراً"**[75] ، هنا نلاحظ أنَّ عاملية التوكيد جاءت بتكرار اللفظ نفسه في أثبات محتوى الخطاب وفكرته الحجاجية حتى يتمكن المتكلم من استمالة المتلقي إلى الإصغاء والإنتباه ويزيد من أثراء الفكرة لديه ويقوي حجتة في التأثر والأقناع فتؤدي بذلك أغراضها الحجاجية، فأن "تكرار ما قد قيل توّاً يجعل المتكلم والسامع على الخط نفسه بشكل مؤكد" [76] . إن إعادة صيغة اللفظ مكرراً يكون حجة المتكلم على المخاطب المعترض والرافض للفكرة من " الإخلاء والتقصير " [77] ؛ كون التكرار يستعمل " ليؤكد الحجة على المأمور به"[78]، وهذا يدل على أهمية الدور الذي يلعبه التوكيد في تعزيز المحاججة وتحقيق النتائج الإيجابية في العملية

الحجاجية، ففائدة التوكيد هي "تمكين التأكيد في نفس المخاطب، وإزالة الغلط في التأويل" [79] . فتكرار اللفظ في التوقيع جاء ليؤكد عطاء الله عزوجل واحسانه الذي لا يفنى ولا يزول، وحججه التامة علينا التي لا توصف ولا يمكن تجاهلها، وقدرته التي لا يضاهيها قدرة، وبديع صنعه العظيم لهذا الكون، فتكرار اللفظ "توكيداً مضاعفاً يؤخر لحظة إعتراض السامع على القضية التي يعرضها هذا المنطوق... ويجعل إستئنافها والتعقيب عليها قد فات أوانه" [80] ، ويعطي للكلمة المؤكدة قيمة حجاجية مضاعفة تزيد من طاقتها الدلالية في الإقناع والتثبيت للقضية التي يتطَّرق إليها ويعدها "من الحقائق التي يقر بها المخاطب" [81] . وبالتالي يقوم التوكيد على تقرير وتثبيت دعوة المتكلم ويجعل مضمون الجدل والحوار بين الطرفين اكثر تفصيلاً ووضوحاً ويعمل على لفت أنتباه السامع وجذبه للاستماع والفهم.

المطلب الثاني :الروابط الحجاجية

الروابط الحجاجية "وحدات صرفية تؤدي وظيفة الربط داخل الخطاب نفسه، بين ملفوظين بناءً على علاقة معينة، كعلاقة الاضافة، أو علاقة التعارض، أو علاقة الشرح والتفسير" [82]، وتؤدي دوراً أساسياً في فهم أهداف الخطاب وغايته، كما تساهم بصورة مباشرة في توجيه النص نحو تحقيق أهدافه، فإغناء النص بها يسهل عملية التأويل، شرط أن تكون سياقات الخطاب واضحة، وأن يكون بين مضامينه علاقة مترابطة، تنسجم مع أهداف وغايات هذه الروابط [83]، والرابط هو" قرينة لفظية تعمل على اتصال أحد المترابطين بالآخر" [84] وسنعمد في هذا البحث الى توضيح أهم الروابط الحجاجية الواردة في توقيعات الإمام المهدي (عليه السلام)، والتي عرفت بقيمتها الدلالية في المحاججة؛ لتحقق القناعة بالحجج، ومعرفة إيهما الأكثر قوةً وفاعلية وتأثيراً وترسيخه في ذهن المتلقي، وجعله عنصراً فعَّالاً في التأثير عن غيره من المتلقين، وبالتالي إنجاح العملية الحجاجية.

-**أداة الربط (إذا)** :وهي من أدوات الشرط التي " تربط بين الوحدات الدلالية التي تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية، فما هو واقع بعدها ينتمي إلى السياق الذي تشغله الوحدات التي قبلها، كما أنها تدل على إنشاء الارتباط بالشرط، بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها" [85]، والرابط (إذا) "من الروابط المنطقية الافتراضية، التي ترعى تماسك أفكار النص الحجاجي واندماجه" [86]، وتُعد من الروابط الإبطالية أو التأييدية "ارتباطها بالحالة التي يكون عليها المحاجج، وهي تأييده لهذه القضية، ومحاولة دعمها بمختلف الحجج والبراهين" [87]، وهذه الأداة " تكون للمقطوع بحصوله ولكثير الوقوع " [88]، يستطع المتكلم بوساطتها أن يعلق شيء على شيء [89]، وقد ورد الرابط (إذا) في توقيع الإمام المهدي (عليه السلام) احتجاجاً على ما جاء في كتاب جعفر بن علي [90] بادعائه الإمامة، قوله "**وقد أبى الله أن يكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين (ع) وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ واضمحلّ الباطل وانحسر عنكم**" [91]، نلاحظ أَنَّ المحاججة في قول الإمام (عليه السلام) كان استنكار شديد اللهجة والتحدي، وقف منها(عليه السلام) موقفاً حاسماً من عمه جعفر لادعائه الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، إذ عمل الرابط الحجاجي (إذا) على بطلان حجته، والبرهان على كذبها [92] واثبات الامامة للإمام المهدي (عليه السلام)، كما بين في حججه الشروط التي يجب توفرها في

الإمامة، والمتمثلة بالاهتداء إلى الحق ذاتياً، العصمة والتنزيه عن كل دنس نفسي، الابتعاد عن المعصية وظلم النفس، التأييد من الله تعالى عزوجل، امتلاكه لمقام العلم واليقين والالهام الغيبي، جاء في قوله تعالى ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ**﴾ [93]، أي جعلهم الله ائمة يُقتدى بهم فيما يأمر به ويدعوا إليه [94]، فضلاً عن أتصاف الإمام بمحاسن الأخلاق والملكات الإنسانية [95]، وهذا ما لم يتصف به عمه جعفر، الذي عُرف بالفسق والمجون واللهو والإنحراف، وزعمه بتولي الإمامة بعد وفاة الإمام العسكري (عليه السلام) لإنكاره بوجود وريث شرعي له [96]، ومما يؤكد إن الإمام المهدي (ع) هو اختيار الهي مُعلن للناس من قبل الإمام السابق، يُعرَّفه سبحانه وتعالى في القران الكريم قوله ﴿ **قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**﴾ [97]، كما بين الرابط (إذا) "إن الإمامة منزلة الأنبياء وأرث الأوصياء، فهي خلافة الله وخلافة الرسول (ص)، ومقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام)، أورثها الله تعالى للنبي(ص)، فقلّدها الرسول للإمام علي (عليه السلام) فصارت في ذريته الأصفياء الذين أتاهم الله العلم والإيمان" [98] ورد ذلك في قوله تعالى ﴿ **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وهذا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [99]، ومن الحجج المنطقية التي أشار إليها الرابط (إذا) إن الغاية من الغيبة وعدم ظهور الإمام أو كشف أمره للخلق هي اختبار للعباد في مدى تمسكهم بصفات التقوى والورع، واليقين والإيمان بوحدانية الله وبإمام زمانهم والانقياد له [100]، وجعل ظهوره مرتبط بعلامات ودلائل من صنع الله عزوجل يضعها حسب ما تقتضيه حكمته وعدالته الإلهية، وايضاً شروط مرتبطة بالفرد نفسه، ومنها تأييد الإمام، ومساندته، ونصرته، بإعتبارها مسؤولية وواجب الأمه أتجاهه، حتى يأذن الله بظهوره في اليوم الموعود لنشر العدل وخلاص الأمة من الظلم والجور [101]، وهي أحدى دلائل وحدانية الألوهية المبدعة، ووحدانية الإرادة المدبرة، ووحدانية الناموس الذي يربط سنن الله في الكون ويؤلف بينها ويوجهها جميعاً وجهة واحدة إلى معبود واحد [102]

– **أداة الربط (لولا):** وهي من أدوات الشرط "تكون امتناع الشيء لوجود غيره"[103] ، تدخل على الجملتين الأسمية والفعلية، فتربط إمتناع الثانية لوجود الأولى، وقد ورد في توقيعات الأمام المهدي (عليه السلام) قوله " **اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً، وَلَوْلا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ المَغْلُوبِينَ** إنها" [104] .

جاءت الأداة (لولا) لإثبات صفة الكمال والجلال لله سبحانه تعالى، وبيان الغاية من خلقه المخلوقات والسماء والأرض وكل ما عليها هو لإظهار هذا الكمال إلى الوجود، يكون بدئه وانتهائه إليه سبحانه وتعالى، قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ** ﴾ [105] ، إنَّ العباد هم الفقراء والمحتاجون إلى الله، وإنهم حين يدعون إلى الإيمان به وعبادته وحمده وشكره، فأن هذا لا يزيد شيئاً في ملكه تعالى أو الظن أنهم شيء عظيم على الله؛ لأنه المحمود بذاته والغني عن عبادتهم وحمدهم وشكرهم [106]، فقد عمل الرابط الحجاجي (لولا) على التأكيد بأن نصر الله وتأييده لعباده، ودفع كيد الأعداء وسلب قدرتهم هو سبب نصرتهم وغلبتهم، جاء في قوله تعالى ﴿ **إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ** ﴾ **[107]** ، إنّ قضية النصر والخذلان يرد المسلم إلى قدر الله ومشيئته بوصفها نتيجتين للمعركة، فالتصور الأسلامي يعرف بالتوازن المطلق بين تقرير الفاعلية المطلقة لقدر الله تعالى وتحقيق هذا القدر في الحياة الإنسانية، إذ أن سنة الله تجري

بترتيب النتائج على الأسباب، ولا حتمية في تصوره بين النتائج والأسباب فهو لا يحتَّم أمراً بعينه على الله، فأن القوة الفاعلة فيهما هي قوة الله الذي يهيأ النتائج على الأسباب بقدره ومشيئته، وهذه الحقيقية المطلقة لا تعفي المسلم من واجبه أو من أَنْ يوفي بالتزاماته أو بذل جهده وبعد هذا كله التوكل على الله، حيث لا قوة إلا قوته ولا قدرة إلا قدرته في أحداث النتائج وتدبير الأمر[108] . وبذلك فأنَّ الرابط الحجاجي (لولا) منع حصول الأمر الثاني لوجود الأمر الأول، كما عمل في الكشف عن جلالة قدره تعالى وقوته،التي هي من نعمه وكرمه على العباد والتي توجب عليهم الشكر والحمد والثناء.

– **أداة الربط (أم)** : ومن روابط الشرط الحجاجية (أم) وهي "من الحروف الهوامل؛ لأنها تدخل على الأسم والفعل"[109] ، و(أم) "معها ظَنٌّ أو إستفهام، وإضراب عمَّا كان قبله" [110] ، وتؤدي هذه الأداة دورها في الربط المنطقي لإبراز العلة أو الحجة، فيعكس بذلك الدور الحجاجي لتلك الإداة [111] ، وقد ورد في توقيعات الإمام المهدي (عليه السلام) قوله "**ولعلّ خبره قد تأدي إليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة، وآثار عصيانه لله مشهورة قائمة، أم بآية فليأت بها، أم بحجّة فليقمها، أم بدلالة فليذكرها**" [112]، نلاحظ هنا إن الرابط الحجاجي (أم) يخرج إلى معنى الاستفهام الانكاري الذي يبطل مزاعم جعفر الكذاب حول توليه الإمامة بعد استشهاد الإمام العسكري (عليه السلام) ولإبطال أي حجة أو دليل أو برهان يثبت أهليته لتولي هذا منصب[113]، والأضراب الذي أشار إليه الاستفهام الإنكاري الواقع بعد هذا الرابط كان للتعجب والتشكيك بأدعائه كان معروف بالفسق وعدم التقوى، فقول الإمام المهدي عليه السلام جاء رداً لابطال حججه وبيان عجزه وجهله بالغيب وما يجري من أمر الله عز وجل، فكان في تكرار الرابط (أم) تأكيد وأثبات على نفي ادعائه، باعتبار إن العلاقة بين النفي والأثبات قائمة على "أنهما وجهين لشيء واحد، أحدهما طلب أثبات شيءٍ ما في الواقع والآخر طلب انتفاء شيءٍ موجود في الواقع" [114]، وجاء اقتران الفعل بـ (الفاء) لتفريع هذا الأمر التعجيزي، وبـ (اللام) للدلالة على هذا التعجيز، كما أَنَّ مجيء الفعل بزمن المضارع أفاد التجدد والتكرار، فكل من (الآية، الحجة، الدلالة) براهين تنفي إعذار الاعتراض على إمامة المهدي (عليه السلام)، إن التذييل المختوم بفاصلة (الهاء والالف) وسيلة تؤدي نفس الغاية والنتيجة لأنهاء المقصود وكشف كذبه [115]، وبذلك فأنه "يطارد الوسواس والهواجس ويلاحق الشبهات والأضاليل ويدحض الحجج والمعاذير ويعرض الحقيقية بارزة واضحة تتحدث بمنطق نافذ لا يحتمل التأويل يلوي الأعناق ويلجئها إلى الإذعان والتسليم" [116] ، فالرابط الحجاجي عبارة عن وسيلة من الوسائل اللغوية المتعددة التي يوظفها المتكلم لإسناد قول ما أو أثبات حجة ما وتوجيه خطابه نحو بلوغ الهدف المقصود من العملية الحجاجية.

الخاتمة

وبعد التطرق إلى دراسة العوامل والروابط الحجاجية ودورها في توقيعات الإمام المهدي عليه السلام ندرج أهم النتائج التي تم التوصل وهي كالآتي :

1– تُعد العوامل الحجاجية المحرك الأساسي للخطاب كونها تضع الحقائق والوقائع أمام القارئ لإعادة ترتيب أفكاره وصياغتها صياغة جديدة وفق المعطيات المقدمة له فيحقق بذاك الخطاب أبعاده الحجاجية في الاقناع والتأثير.

2- تساهم العوامل الحجاجية في ربط اجزاء النص لتحقق التناسق في بنيته اللفظية وتكشف عن مواطن القوة التي توصله إلى النتائج الايجابية وتوجيه الخطاب الوجهه الحجاجية المقنعة.

3- تقوم الروابط الحجاجية بمساندة الحجج وتقويتها ورصف بعضها ببعض دلالياً ولغوياً لتدعم بذلك النتيجة التي يحاول المتكلم الوصول إليها وإقناع المتلقي بصدق دعواه وترسيخ مبادئها وأهدافها الحجاجية.

4- تعمل العوامل والروابط الحجاجية على تحقيق التلاؤم والترابط بينها وبين الاقوال المنطوقة وقصدية المتكلم فتحقق المجانسة بين المفردات والتراكيب وتعمل على تلاحم اجزائها بعيداً عن التعقيد والمبالغة والتكلف.

5- تقوم هذه الادوات الحجاجية للعوامل والروابط بعملية تقييم الآراء والافكار وتصحح مساراتها المتعددة فتضع لكل سياق ما يلائمه من تعابير وطروحات لتتوحد بذلك أطرفها المختلفة وتحقق التجانس والتماسك فيما بينها.

الهوامـش:

(1) ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته: 185/1-186

(2) الحجاج مفهومه ومجالاته :63/1

(3) ينظر: العوامل الحجاجية في آيات الأحكام :12

(4) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : 1

(5) اللغة والحجاج : 26

(6) م. ن : 27

(7) أديب تونسي له مشاركات عديدة في الندوات العلمية،والمقالات المنشورة، وإسهامات في التأليف المدرسيّ، ومعالجة قضايا تربويّة وتعليميّة، حاصل على الجائزة العالمية للرواية العربية 2015

(8) نظرية الحجاج في اللغة : 377

(9) النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية : 112

(10) ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية :21

(11) ينظر: م . ن :33

(12) مقاييس اللغة:456/5

(13) في النحو العربي نقد وتوجيه: 246

(14) اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي : 109

(15) بحار الانوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 9/53

(16) ينظر: ماهي صحف ابراهيم (مقالة)

(17) ينظر: في ظلال القرآن : 3894/6

(18) سورة الاعلى: الآيات 18- 19

(19) ينظر: مجموع الفتاوي : 511/8

(20) سورة العنكبوت: الآية ٢

(21) سورة البقرة: الآية 79

(22) ينظر: تفسير البحر المحيط : 443/1
(23) ينظر: الواحد المتعدد :60
(24) الغيبة : 313/1
(25) بلاغة الاقناع في المخاطبة :223
(26) ينظر: علاقة العبد بربه (مقالة)
(27) ينظر: العلاقة بين الإنسان والله (مقالة)
(28) ينظر: علاقة العبد بربه سلسة الاسلام منهج الحياة :15- 20
(29) ينظر: بلاغة الاقناع في المخاطبة :225
(30) في اصول الحوار وتجديد علم الكلام : 43
(31) فن الخطابة : 187
(32) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: 196/2
(33) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 279/4
(34) بلاغة الاقناع في المخاطبة :98
(35) من بلاغة النظم العربي(دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني) : 2
(36) بغية الايضاح لتلخليص المفتاح : 3/2
(37) اللسان والميزان :90
(38) استراتيجية الخطاب : 520
(39) ينظر: الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير: 43- 44
(40) الخرائج والجرائح :1114/30
(41) ينظر: في ظلال القرآن : 3477/6
(42) ينظر: طهارة النفس :(مقالة)
(43) ينظر: بغية الايضاح لتلخيص المفتاح : 18/2
(44) بلاغة الاقناع في المخاطبة :227
(45) التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه : 65
(46) سورة الحديد : الآية 7
(47) ينظر: في ظلال القرآن : 3482/6
(48) ينظر: تاريخ نظريات الحجاج : 14
(49) ينظر: في ظلال القرآن : 265/1
(50) سورة البقرة : الآية 245
(51) معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية : 136
(52) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل : 365/12
(53) الغيبة : 315/1
(54) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : 483
(55) ينظر: الدروس الحوزوية (مقالة)

(56) الكليات : 716-717
(57) ينظر: في ظلال القرآن : 3/1519-1520
(58) ينظر: أيسر التفسير: 1/197
(59) ينظر: تفسير التحرير والتنوير:4/254
(60) سورة النساء : الآية 10
(61) العوامل الحجاجية في اللغة العربية : 62
(62) جامع الدروس العربية: 3/231
(63) الحجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الاسلوبية :261
(64) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : 239-240
(65) في النحو العربي نقد وتوجيه : 234
(66) بحار الانوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 52/22
(67) ينظر: تنبيهات حول المبدأ والمعاد :116-103
(68) ينظر: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة : 2/300
(69) ينظر: بحار الانوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار : 4/317
(70) معاني الحروف : 2/1
(71) دراسات في الحجاج: 41
(72) الحجاج في الشعر العربي القديم: 168
(73) ينظر: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته : 318
(74) ينظر في ظلال القرآن : 6/3508
(75) النجم الثاقب في احوال الإمام الحجة الغائب : 2/130
(76) كتاب الشفاهية والكتابية : 101-103
(77) الصناعتين(الكتابة والشعر) :156
(78) الصناعتين(الكتابة والشعر) :156
(79) شرح المفصل : 221
(80)الحجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الاسلوبية :305
([81])الحجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الاسلوبية: 312
(82) التداولية اصولها واتجاهها : 151
(83) ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل :173
(84) اللغة العربية معناها ومبناها : 213
(85) مقومات الحجاج في الخطاب الاصلاحي الجزائري :59
(86) اساليب الحجاج (مقومات الحجاج اللغوب والبلاغي) : https://www.bacmentions.com
(87) مقومات الحجاج في الخطاب الاصلاحي الجزائري :51
(88) شرح المفصل : 9/4
(89) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه : 219

(90) هو جعفر بن علي الهادي الحسيني الهاشمي أدعى الإمامة وأنه الوريث الشرعي للإمام الحسن العسكري (ع) بعد استشهاده

(91) بحار الانوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار :183/25

(92) ينظر: الاحتجاج : 279

(93) سورة الانبياء : الآية 73

(94) الدر المنثور في التفسير المأثور : 643/5

(95) ينظر: معرفة الامام : 255/1-261

(96) ينظر: تاريخ الغيبة الصغرى : 103-107

(97) سورة البقرة : الآية 124

(98) معرفة الامام : 111/2

(99) سورة ال عمران : الآية 68

(100) بحوث في الحياة السياسية لأهل البيت (ع): https://www.almaaref.org

(101) ينظر: التكليف في عصر الغيبة

(102) في ظلال القرآن: 2384/4

(103) معاني الحروف : 123

(104) بحار الانوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار :391/52

(105) سورة فاطر : الآية 15

(106) ينظر: في ظلال القرآن : 2937/5

(107) سورة ال عمران : الآية 160

(108) ينظر: في ظلال القرآن : 503/4

(109) معاني الحروف : 70

(110) المقتضب : 289/3

(111) ينظر: الحجاج في المعارضات الشعرية : (مجلة)

(112) الغيبة : 312/1

(113) ينظر: صفوة التفاسير : 261/27

(114) العوامل الحجاجية في اللغة العربية : 47

(115) ينظر: تفسير التحرير والتنوير :27/ 65-70

(116) في ظلال القرآن : 3392/6

المصادر والمراجع

1- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2004م

2- اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي (تنظير وتطبيق على السور المكية) : مثنى كاظم صادق، منشورات ضفاف – لبنان، ط1، 1436هـ – 2015م

3- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الامام علي (عليه السلام)، ط1، مطبعة سليمان زاده، د. ت.

4- أيسر التفسير: اسعد محمود حومد، مراجعة: محمد متولي الشعراوي، احمد حسن سلم، قدمه: ابراهيم التلقيني، ط4، 1410هـ – 2009م

5- الايضاح في علوم البلاغة (ت739هـ) : محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط3، د. ت.

6- بحار الانوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر بن محمد التقي المجلسي، دار احياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1983م

7- بغية الايضاح لتلخليص المفتاح : عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد صبح واولاده، ط8

8- بلاغة الاقناع في المخاطبة : عبد اللطيف عادل، منشورات ضفاف – بيروت – لبنان، ط1434،1هـ – 2013م

9- تاريخ الغيبة الصغرى : محمد الصدر، دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ – 1992م

10- تاريخ نظريات الحجاج : فيليب بروتون، جيل جوتييه، تح :محمد صالح الغامدي، مركز النشر العلمي – جامعة الملك عبد العزيز، ط1، 1432هـ – 2011م

11- التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه :حمّو النقاري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الرباط، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء، 1427هـ – 2006م

12- التداولية اصولها واتجاهها : ختام جواد،كنوز المعرفة – عمان، ط1437،1هـ – 2016م

13- التداولية اليوم علم جديد في التواصل :آن روبول وجاك موشلار، ترجمة : سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني مراجعة : لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة – دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت– لبنان، ط 1، 2003م

14- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف ابي حيان الاندلسي (745)، تح:عادل احمد عبد الموجود، علي محمد عوض، زكريا عبد المجيد النوتي، احمد النجول الجمل، دار الكتب العلمي – بيروت – لبنان . ط3، 2010م

15- تفسير التحرير والتنوير: محمد طاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر،1984م، د. ط، ج4، ص254

16- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن : تهذيب وضبط وتحقيق وتعليق : بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1415هـ – 1994م

17- تنبيهات حول مبدأ العباد:الميرزا حسن علي مروايد،مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة،ط3،د. ت.
18- جامع الدروس العربية: مصطفة الغلايني، مراجعة وتنقيح: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، 1330هـ – 1912م
19- الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكان، اشراف: حمادي حمود، جامعة الآداب والفنون – العلوم الأنسانية – تونس– منوبة، د. ط، د. ت.
20- الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة :سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط1، 2008م
21- الحجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الاسلوبية: عبد الله صولة، دار الفارابي– بيروت – لبنان، ط1، 2001م

1- الحجاج مفهومه ومجالاته (دراسات في نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة) : حافظ اسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث – الاردن، ط1، 2010م .
2- الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة : صدر الدين محمد الشيرازي (ت1050هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت– لبنان، ط3، 1981م
3- الخرائج والجرائخ : قطب الدين الراوندي(ت 573هـ)، تح: مؤسسة الامام المهدي(ع)، اشراف: محمد باقر موحد الابطحي، ط1، 1409هـ
4- الدر المنثور في التفسير المأثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (911هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت – لبنان، 1433هـ – 2011م ، د. ط، ج5، ص643
5- دراسات في الحجاج: سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م
6- شرح المفصل للزمخشري (643هـ) : موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي، تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 2001م

7- صفوة التفاسير :محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم – بيروت، ط1981،4م، د. ط
8- الصناعتين (الكتابة والشعر): ابي هلال الحسن العسكري، تح :علي محمد ومحمد ابو الفضل ابراهيم : ط 2، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، د. ت
9- علاقة العبد بربه سلسة الاسلام منهج الحياة : احمد محمود الديب ابو ايمن، ط1، 1411هـ – 1990م،15- 20

10- العوامل الحجاجية في اللغة العربية : عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع – صفاقس – تونس، 2011م، د. ط

11- الغيبة :أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460هـ)، تح:عباد الله الطهراني وعلى احمد ناصح، مؤسسة المعارف الاسلامية – قم، ط3، 1425هـ

12- فن الخطابة : ارسطوا طاليس، ترجمة وتعليق وتقديم: عبد الرحمان البدوي، دار الشؤون الثقافية العامة – آفاق عربية، بغداد، ط2، 1986م

13- في اصول الحوار وتجديد علم الكلام : طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي– بيروت– الدار البيضاء، ط2، 2000م

14- في النحو العربي نقد وتوجيه : مهدي المخزومي، دار الرائد العربي – بيروت – لبنان، ط2، 1406هـ – 1986م

15- في النحو العربي نقد وتوجيه : مهدي المخزومي، دار الرائد العربي – بيروت – لبنان، ط2، 1406هـ – 1986م

16- في ظلال القرآن : سيد قطب، دار الشروق – القاهرة، ط1، 1972م

17- كتاب الشفاهية والكتابية : والتر أونج، تح: حسن البنا عز الدين، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت،1414هـ – 1994م

18- الكليات: أبو البقاء الكفوي(ت1049هـ)، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، ط2، 1998م

19- اللسان والميزان أو التكّوثُر العقلي: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي– رباط – المغرب، ط1998،1م

20- اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان، دار الثقافة – الدار البيضاء – المغرب، 1944م، د . ط.

21- اللغة والحجاج : أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، ط 1، 1426هـ . 2006م

22- مجموع الفتاوي :احمد بن عبد الحليم ابن تيمية،مجمع الملك فهد– المدينة المنورة –السعودية، ط1، 1425هـ – 2004م

23- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، 1434هـ – 2013م

24- معاني الحروف: ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (384هـ)، تح: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق – جدة – المملكة العربية السعودية، ط2، 1401هـ – 1981م

25- معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية : محمد محمد حسن شراب، دار المأمون للتراث –بيروت – لبنان، دمشق – سوريا، ط1، 1999م

26- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : احمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، 2007م، د. ت
27- معرفة الامام: محمد الحُسين الحسيني الطهراني، ترجمة :محمد مسعود الحسيني الطهراني، دار المحجة البيضاء، م. ط، م. ت
28- مقاييس اللغة: أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام هارون، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، 1399هـ - 1979م
29- المقتضب: أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، تح: محمد عبد الخالق عضيمَة، مطابع الاهرام التجارية - مصر، ط1415،2هـ - 1994م
30- مقومات الحجاج في الخطاب الاصلاحي الجزائري : الشيخ محمد بشير الابراهيمي، مقاربة توصيفيه لأليات الاقناع، مكناسي صفية، دار غيداء للنشر والتوزيع - عمان، ط1، د. ت
31- من بلاغة النظم العربي(دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني) : عبد العزيز عبد المعطي عرفة،علم الكتب - بيروت، ط2، 1998م
32- النجم الثاقب في احوال الإمام الغائب: حسين الطبري النوري، تح: ياسين الموسوي، انوار الهدي - مهر- قم المقدسة، ط1415،1هـ
33- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية :مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان -القاهرة، ط1، 1997م
34- نظرية الحجاج في اللغة : شكري المبخوت (من كتاب اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم)، اشراف :حمادي صمود، كلية الآداب منوبة - تونس، د. ط، د. ت
35- الواحد المتعدد(النص الادبي بين الترجمة والتعبير) : حبيب مونسي، دار الغرب للنشر والتوزيع - وهران، 2005م، د. ت.